تحقيق

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

40 عاماً على اعتماد الأمم المتحدة إتفاقية مناهضة التعذيب: إنجازات وإجراءات الأمن العام تعزّز حقوق الإنسان وكرامته

في 10 كانون الاول 1984 اعتمدت الجمعية العامة للامم المتحدة اتفاقية مناهضة التعذيب وغيرها من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او المهينة. ثم الحقتها عام 2002 ببروتوكول اختياري. لبنان، العضو المؤسس في الامم المتحدة، والشريك في وضع الاعلان العالمي لحقوق الانسان عبر الديبلوماسي العتيد شارل مالك، صادق على الاتفاقية عام 2000. وعلى بروتوكولها الاختياري عام 2008

اعتماد اعلى المعايير الدولية لحقوق الانسان الذي تطبقه المديرية العامة للامن العام في كل مجالات عملها، ترجمته عملانيا بسلسلة من الاجراءات والانجازات التي تصب في خدمة الانسان وصون كرامته وحقوقه، كاستحداث دائرة لحقوق الانسان والمنظمات والهجرة، استحداث نظارة تعد من بين الاحدث، وسواها. في موازاة ذلك، ان كل المنظمات الانسانية التي تقترح التعاون والتنسيق مع الامن العام لا تسمح من المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري سوى جواب واحد: "نحن لا نوافق على التنسيق فحسب، بل اننا نضع كل قدرات وامكانات المديرية، ضمن حدود صلاحياتنا القانونية، في خدمة قضاياكم الانسانية".

في مرور 40 عاما على صدور اتفاقية مناهضة التعذيب وغيرها من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او المهينة، حملت"الامن العام" اسئلة كثيرة عن مدى وكيفية تطبيق المديرية العامة للامن العام لاحكامها، وتوجهت بها الى كل من رئيس دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة في المديرية العامة للامن العام المقدم الدكتور رواد سليقة، ورئيس دائرة التحقيق والاجراء المقدم شربل البستاني.

سليقة: تطوير كل امكانات وخدمات المديرية

" تضطلع دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة التي تتبع اداريا لمكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب بمهام واسعة ومتنوعة. من ابرزها:

• التنسيق والتعاون مع مختلف المنظمات والجمعيات المحلية والدولية التي تعنى في مختلف مجالات حقوق الانسان، بما يساهم في تعزيز احترام تلك الحقوق ومساعدة ضحايا اي جرائم ذات صلة وملاحقة مرتكبيها تحت اشراف القضاء المختص.

• متابعة ومعالجة ملفات طالبي اللجوء واللاجئين الموقوفين بالتنسيق مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين UNHCR ومن يلزم من مكاتب ودوائر الامن العام.

• متابعة معاملات اعادة التوطين وملّ الشمل والعودة الطوعية والممرات الانسانية، وانجاز تصاريح التجول المؤقتة للاجئين وطالبي اللجوء بالتنسيق مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين UNHCR والمنظمة الدولية للهجرة IOM والسفارات المعنية.

• تلقي الاخبارات والشكاوى المتعلقة بقضايا الاتجار بالبشر والشؤون الانسانية ومتابعة معالجتها بالتنسيق مع المكاتب والدوائر المختصة في المديرية والجمعيات والمنظمات ذات الصلة.

■ كيف واكبت المديرية العامة للامن العام تطبيق اتفاقية مناهضة التعذيب عقب مصادقة الدولة اللبنانية عليها؟

□ بداية تقتضي الاشارة الى ان القسم الاكبر مما نصت عليه الاتفاقية يتعلق بامور هي من صلاحية اما السلطة التشريعية مثلا كاصدار قانون يتوافق مع فكرة معينة، او من صلاحية السلطة التنفيذية او القضائية كضرورة التعاون القضائي او الاداري السريع مع الدول الاعضاء في ما خص جرائم معينة وما شابه مثلا، وهي كلها امور ليست من صلاحية الامن العام وليس له اي قرار او راي فيها. اما بالنسبة الى باقي الامور التي يمكن للامن العام تطبيقها بموجب صلاحياته الذاتية، فانه عقب تصديق الدولة اللبنانية على الاتفاقية، وكما هي الحال عند بدء تطبيق اي اتفاقية او معاهدة دولية، قامت المديرية باتخاذ سلسلة من الاجراءات القانونية والعملانية والادارية التي يمكن اختصارها كالاتي:

اولا: صدر قرار عن مدير عام الامن العام قضى بتشكيل لجنة متخصصة، تضم ضباطا من مختلف مكاتب المديرية ومن كافة الاختصاصات، مهمتها وضع خطة متكاملة، انية ومتوسطة وطويلة الامد، من اجل وضع احكام الاتفاقية ذات الصلة في كافة مجالات عمل ومهمات وعلاقات وخدمات المديرية موضع التطبيق. وضِعت الخطة بسرعة لافتة وبدا تطبيقها.

ثانيا: في موازاة اطلاق الخطة، تم تشكيل لجنة تفتيش تضم عددا من كبار الضباط، مهمتها التفتيش بصورة دائمة على النظارات بهدف التاكد من حسن معاملة النزلاء، توفر كافة المتطلبات واللوازم وفق ارقى المعايير الدولية وبقدر ما تسمح به الامكانات، وسواها من الامور المشابهة. كانت اللجنة ترفع تقريرا خطيا شهريا بنتيجة اعمالها الى المدير العام للامن العام، وتقريرا سنويا يتضمن ايضا اقتراحات لتطور وتحسين الاداء خلال السنة التالية.

ثالثا: تضمنت الخطة ايضا العمل على تطوير كافة امكانات وخدمات المديرية ذات الصلة بكل اطر حقوق الانسان، الموقوفين موقتا، والفئات الضعيفة وسواها بما يحاكي ارقى المعايير الدولية لحقوق الانسان. بناء عليه، تم استحداث دوائر ومراكز ذات الصلة بمواضيع تعزيز كافة وجوه حقوق الانسان. وما تم استحداثه نذكر على سبيل المثال:

• استحداث نظارة للامن العام عام 2016، بحيث اصبحت فوق الارض بعد ان كانت القديمة تحت جسر العدلية. النظارة المستحدثة في منطقة ساحة العبد تعد بكافة مواصفاتها التي تحاكي المعايير الدولية للنظارات، من بين الاهم في لبنان وربما في الشرق الاوسط لناحية تلك المعايير.

• استحداث دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة التي اصبحت اليوم تتعاون وتنسق مع اكثر من 300 منظمة او هيئة او جمعية ناشطة في مختلف مجالات حقوق الانسان، ومساعدة الفئات الضعيفة وضحايا جرائم الاتجار بالبشر وسواها. كما تبين الاحصاءات ان الدائرة اصبحت اليوم تستقبل وتتابع وتعالج مئات الحالات الانسانية شهريا. ما تجدر الاشارة اليه في هذا السياق الى ان في امكان اي منظمة او هيئة او جمعية تعنى باي مجال من مجالات حقوق الانسان ان تتواصل معها على الرقم 01-424638 للتعاون والتنسيق. فالمديرية، وكما يؤكد دائما مديرها العام بالانابة اللواء الياس البيسري، تضع كل امكاناتها في خدمة القضايا الانسانية ضمن حدود مهامها وصلاحياتها القانونية.

رئيس دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة في المديرية العامة للامن العام المقدم الدكتور رواد سليقة.

استحداث دائرة حقوق الانسان ونظارة نموذجية

■ ما ابرز المنظمات او الجمعيات التي تتعاونون معها في مختلف مجالات حقوق الانسان، لاسيما مناهضة التعذيب ومساعدة الفئات الضعيفة؟

□ عددها يفوق الـ 300 كما سبق واشرنا، والتعاون معها يشمل مواضيع حقوقية انسانية مختلفة، كمكافحة جرائم المخدرات، الاتجار بالبشر، تسول الاطفال على الطرقات، انتهاك حقوق المرأة، انتهاك حقوق الطفل، الهجرة غير الشرعية، مساعدة المشردين، المعاملة النموذجية للموقوفين موقتا وللسجناء، مساعدة ضحايا الاتجار بالبشر، مساعدة ضحايا المخدرات، الحد من اخطار ادمان التدخين، وسواها من الافات والاخطار الاجتماعية التي تعرض الانسان للخطر او تنتهك احدى او بعض حقوقه. من ابرز تلك المنظمات والهيئات والجمعيات نذكر على سبيل المثال: المفوضية العليا لشؤون اللاجئين UNHCR، منظمة العمل الدولية، المنظمة الدولية للهجرة IOM ، المفوضية السامية لحقوق الانسان، مكتب الامم المتحدة للمخدرات والجريمة، منظمة رابطة كاريتاس لبنان، جمعية كفى، جمعية ابعاد، جمعية جاد - شبيبة ضد المخدرات، المجلس الاعلى للطفولة، الصليب الاحمر اللبناني، اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي، مؤسسة عامل الدولية، الهيئة الكاثوليكية للهجرة، الاغاثة الاسلامية، المعهد الاوروبي للتعاون والتنمية، جمعية قرى الاطفال S O S، Save the children، اطباء بلا حدود – بلجيكا وسويسرا، وسواها.

البستاني: المديرية سباقة لاشراك المنظمات الانسانية

"دائرة التحقيق والاجراء التي تتبع اداريا لمكتب شؤون العمليات في المديرية العامة للامن العام تضم اربع شعب هي: امانة السر والتحقيق العدلي والاداري والمتابعة والترحيل والنظارة. الدائرة تضطلع بمهام عديدة ومتنوعة يمكن اختصارها بالعناوين التالية:

• الاشراف على مراكز التوقيف في المديرية العامة للامن العام.

• القيام بمهام التحقيق العدلي والاداري.

• تنفيذ اوامر السلطات القضائية وقرارات المدير العام".

■ كيف تعرفنا بشعبة نظارة الامن العام تحديدا، كونها الاكثر ارتباطا بمواضيع وتوصيات الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب؟

□ بهدف اعطاء صورة كاملة نوعا ما عنها سنتوقف عن تحديد مهامها القانونية، ومواصفاتها. في ما خص المهام القانونية، ◄

رئيس دائرة التحقيق والاجراء المقدم شربل البستاني.

تعنى شعبة النظارة بمهام عديدة ومتنوعة يمكن تبويبها ضمن عنوانين رئيسيين:
الاول: الاضطلاع بكافة الاجراءات القانونية والصحية وسواها لدى وصول الموقوف اليها.
الثاني: الاضطلاع بكافة القواعد الحياتية والتنظيمية خلال مدة التوقيف حتى المغادرة.
اما في ما خص مواصفاتها، نقول ان نظارة الامن العام، المستحدثة عام 2016 في منطقة ساحة العبد، تعد بمواصفاتها التي تراعي المعايير الدولية من بين الاهم في لبنان والشرق الاوسط لناحية تلك المعايير. هي تتضمن 800 سرير، بمعدل 24 سرير فقط ضمن كل غرفة كبيرة جدا. كل الغرف مجهزة بمكيفات وتلفزيونات والات لتنقية الهواء. كما تتضمن متنزهين، ملعبي كرة سلة وكرة طائرة، مطعما، مكتبة تحتوي كتبا متنوعة للثقافة العامة بكل اللغات، هواتف للاتصالات المحلية والدولية، ومنذ ما يقارب الشهرين تم تجهيزها باتصالات عبر الفيديو (video call)، بما يتيح للموقوفين التواصل مع ذويهم بتقنية الفيديو اي بالصوت والصورة. تضم ايضا مستوصفا ومرشدات اجتماعيات من رابطة كاريتاس - لبنان في الخدمة ليلا ونهارا، اضافة الى نشاطات ترفيهية وتثقيفية متنوعة. تلك المواصفات جعلت بعض وسائل الاعلام التي زارتها وجالت في ارجائها منذ سنوات تصفها انذاك بانها نظارة خمس نجوم.

■ هل من معاملة خاصة ضمن النظارة لضحايا الاتجار بالبشر او العنف وسوء المعاملة مثلا؟
□ بالتاكيد. لا بل يمكن القول ان هناك معاملة اكثر من خاصة، اي استثنائية، لكل من ضحايا العنف وسوء المعاملة، القاصرون والحوامل والمرضى والموقوفين مؤقتا. في هذا السياق، من المهم التوقف عند بعض الامثلة التوضيحة لذلك كالاتي:
اولا: اذا كان اي من الموقوفين هو من ضحايا الاتجار بالبشر مثلا، او كانت الامرأة حاملا مثلا، لا يتم توقيفهم ضمن النظارة بل في مقر خاص تديره رابطة كاريتاس لبنان، كي يحصلوا على معاملة خاصة واستثنائية تتناسب مع ظروفهم الانسانية ذات الطابع الخاص.
ثانيا: اذا كان اي من الموقوفين، سواء كان ذكرا او انثى، يعاني من اي حالة نفسية او عاطفية

نظارة الامن العام من الاهم عربيا في معاييرها الانسانية

صعبة كصدمة فقدان شخص عزيز، حالة ياس او كابة، تعب نفسي، انهيار عصبي او ما شابه. فان المرشدات الاجتماعيات التابعات لكاريتاس لبنان، واللواتي يتواجدن في النظارة، يولونه اعلى درجات الاهتمام عبر الحوار الودي معه، يتفهمن حالته، يعملن على رفع معنوياته ومنحه الدعم المعنوي والاجتماعي كي يعود الى وضعه الطبيعي. كما يتم عرضه على طبيب نفسي او غيره عند الحاجة. فالاولوية عندنا في النظارة هي تأمين جو نفسي وفكري وثقافي وترفيهي مريح ومفيد لجميع الموقوفين موقتا.

■ ماذا عن التحقيقات مع الموقوفين؟
□ على الصعيدين القانوني والعملاني يمكن القول انه في موازاة الحقوق التي تمنحها القوانين للموقوف في اثناء التحقيق معه، لاسيما تلك التي تنص عليها المادة 47 من قانون اصول المحاكمات الجزائية، والتي يتم اعلام الموقوف بها كلها قبيل بدء اي تحقيق معه. وفي موازاة العديد من التعليمات الداخلية التي اصدرتها المديرية العامة في سياق تطبيق احكام الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب. فان المديرية، وحرصا منها على الشفافية وتقديم ارقى معاملة انسانية لكافة الموقوفين، كانت سباقة في اشراك اهم المنظمات الانسانية الدولية والمحلية في العديد من المهام العملانية او الاشرافية ذات الطابع الانساني داخل النظارة، كاللجنة الدولية للصليب الاحمر ورابطة كاريتاس - لبنان، بما اتاح ويتيح لهم بشكل دائم ومستمر رؤية وتلمس نوعية المعاملة والخدمات التي توفرها المديرية، وكذلك التواصل المباشر، الدائم، وعلى انفراد، مع الموقوفين بما يتيح لهم معرفة ما اذا كان اي منهم تعرض لاي تصرف غير لائق، ام انه تتم معاملتهم وفق ارقى المعايير الانسانية والاخلاقية والخدماتية. في هذا السياق، من المفيد الاشارة الى ان نائب رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر في لبنان ومدير العمليات ماكسيم زبلويف قال امام الحاضرين، خلال كلمة القاها في احتفال جرى منذ ما يقارب الشهر ضمن النظارة، ما مفاده : "خلال كل سنوات التعاون في ما بيننا كنا ولا نزال نسمع خلال لقاءاتنا الدورية مع المحتجزين مؤقتا في نظارة الامن العام كلامهم الرائع عن مدى رقي معاملتكم لهم واحترامكم لهم. ما سمعناه ونسمعه منهم عنكم زاد من محبتنا واحترامنا وتقديرنا للمديرية العامة للامن العام ومديرها العام بالانابة اللواء الياس البيسري بشكل كبير جدا".

2024-2009
15 عاماً
ودار الشفاء داركم
HDC HÔPITAL DAR AL-CHIFAE
مستشفى دار الشفاء
حيث لكل مريض غرفة مستقلة

متعاقدون مع الأمن العام
/darchifae
06 429 595
www.daralchifae.hospital